مشاهد من قصة يوسف عليه السلام

إعداد

أبو خلاد ناصر بن سعيد بن سيف السيف
غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

مصدر هذه المادة :





مقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد :

فإن من أعظم النعم على العبد أن هداه الله سبحانه وتعالى للإسلام وأن وفقه لإتباع سنة خير الأنام محمد ﷺ وإنَّ مما يزيد الإيمان ويثبت الفؤاد التدبر والتأمل في القصص التي ذكرها عز وجل في كتابه العظيم قال سبحانه وتعالى [**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آَيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**] {الأنفال:٢} وقال سبحانه وتعالى: [**وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ**] {هود:١٢٠}. ومن أحسن القصص في موضوعها قصة يوسف عليه السلام، قال سبحانه وتعالى: [**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ القَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا القُرْآَنَ**] {يوسف:٣} ومن هذا المنطلق جمعتُ هذه الورقات وسميتها مجتهداً: (**مشاهد من قصة يوسف عليه السلام**).

نسأل الله العلي القدير أن يخلص لنا أقوالنا وأعمالنا وأن يتقبل منَّا وأن يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين أجمعين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين[١][٢].

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير

أبو خلاد ناصر بن سعيد بن سيف السيف

---

(١) نشكر فضيلة الشيخ: عايد بن حافظ الخيبري حفظه الله تعالى على مراجعة هذه الورقات والتعليق عليها فجزاه الله خير الجزاء والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

(٢) نشكر الأخ: محمد بن أحمد العسيري حفظه الله تعالى على جهده في ترتيب هذه الورقات، نسأل الله العلي القدير أن يسدده ويوفقه والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

مشاهد من قصة يوسف عليه السلام

المشهد الأول :

ذهب يوسف الصبي الصغير لأبيه، وحكى له عن رؤيا رآها وأخبره بأنه رأى في المنام أحد عشر كوكباً والشمس والقمر ساجدين له واستمع الأب إلى رؤيا ابنه وحذَّره أن يحكيها لأخوته. فلقد أدرك يعقوب عليه السلام بحسه وبصيرته أن ابنه انشغل بهذه الرؤيا وأن وراءها مستقبلاً مشرقاً وشأناً عظيماً خشية أن يكيدوا له ويحسدوه لأن الشيطان للإنسان عدوٌ مبين.

المشهد الثاني :

اجتمع أخوة يوسف ليتحدثوا في أمره [**إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**] {يوسف:٨} أي نحن مجموعة قوية تدفع وتنفع، فأبونا مخطئ في تفضيل هذين الصبيين على مجموعة من الرجال النافعين! فاقترح أحدهم حلاً للموضوع: [**اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا**] {يوسف:٩}. إنه تدخل الشيطان الذي ضخم حب أبيهم ليوسف وإيثاره عليهم حتى جعله يوازي القتل. أكبر جرائم الأرض قاطبة بعد الشرك بالله. وطرحه في أرض بعيدة نائية مرادف للقتل، لأنه سيموت هناك لا محالة. ولماذا هذا كله؟! حتى لا يراه أبوه فينساه فيوجه حبه كله لهم. ومن ثم يتوبون عن جريمتهم [**وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ**] {يوسف:٩} فقال قائل منه: ما الداعي لقتله؟

إن كنتم تريدون الخلاص منه، فلنلقه في بئر تمر عليها القوافل.. ستلتقطه قافلة وترحل به بعيداً.. سيختفي عن وجه أبيه.. ويتحقق غرضنا من إبعاده[1].

المشهد الثالث:

توجه الأبناء لأبيهم يطلبون منه السماح ليوسف بمرافقتهم. دار الحوار بينهم وبين أبيهم بعتاب خفي، وإثارة للمشاعر.. [**مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ**] {يوسف:١١}..؟ أيمكن أن يكون يوسف أخانا، وأنت تخاف عليه من بيننا ولا تستأمننا عليه، ونحن نحبه وننصح له ونرعاه؟ لماذا لا ترسله معنا يرتع ويلعب؟ ورداً على العتاب الاستنكاري الأول جعل يعقوب عليه السلام ينفي- بطريقة غير مباشرة– أنه لا يأمنهم عليه، ويعلل احتجازه معه بقلة صبره على فراقه وخوفه عليه من الذئاب: [**قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ**] {يوسف:١٣}. ففندوا فكرة الذئب الذي يخاف أبوه أن يأكله.. نحن عشرة من الرجال.. فهل نغفل عنه ونحن كثرة؟ نكون خاسرين غير أهل للرجولة لو وقع ذلك.. لن يأكله الذئب ولا داعي للخوف عليه. وافق الأب تحت ضغط أبنائه.. ليتحقق قدر الله وتتم القصة كما تقتضي مشيئته**!!**

---

(١) قال فضيلة الشيخ عايد بن حافظ الخيبري حفظه الله تعالى: (هذا القائل نقل الأخوة من المفسدة الكبرى ألا وهي القتل إلى المفسدة الصغرى ألا وهي إلقاؤه في البئر ويتحقق غرضهم بإبعاده عن أبيه فعصم الله جل وعلا يوسف عليه السلام [**فَاللهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ**] {يوسف:٦٤}.

المشهد الرابع:

خرج الأخوة ومعهم يوسف، وأخذوه للصحراء واختاروا بئراً لا ينقطع عنها مرور القوافل وحملوه وهموا بإلقائه في البئر.. وأوحى الله إلى يوسف أنه ناج فلا يخاف.. وأنه سيلقاهم بعد يومهم هذا وينبؤهم بما فعلوه.

المشهد الخامس:

عند العشاء جاء الأبناء باكين ليحكوا لأبيهم قصة الذئب المزعومة. أخبروه بأنهم ذهبوا يستبقون، فجاء ذئب على غفلة، وأكل يوسف وكان التقاطهم لحكاية الذئب دليلاً على التسرع، وقد كان أبوهم يحذرهم منها أمس، وهم ينفونها. فلم يكن من المستساغ أن يذهبوا في الصباح ليتركوا يوسف للذئب الذي حذَّرهم أبوهم منه أمس! وبمثل هذا التسرع جاءوا على قميصه بدم كذب لطخوه به في غير إتقان ونسوا في انفعالهم أن يمزقوا قميص يوسف.. جاءوا بالقميص كما هو سليماً، ولكن ملطخاً بالدم.. وانتهى كلامهم بدليل قوي على كذبهم حين قالوا: **[وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ]** {يوسف:١٧} أي وما أنت بمطمئن لما نقوله، ولو كان هو الصدق، لأنك تشك فينا ولا تطمئن لما نقوله وهذا دليل على أنهم يضمرون في أنفسهم شيئاً عظيماً وقد أدرك يعقوب من دلائل الحال ومن نداء قلبه ومن الأكذوبة الواضحة، أن يوسف لم يأكله الذئب، وأنهم دبروا له مكيدة ما، وأنهم يلفقون له قصة لم تقع، فواجههم أنه سيصبر متحملاً ومتجملاً لا يجزع ولا يفزع ولا يشكو، مستعيناً بالله على ما يلفِّقونه من حيل وأكاذيب وهو يعلم ذلك ولم يتكلم بشيء يجرح مشاعرهم

و لم يعاقبهم ولكن قال: [**بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ**] {يوسف:١٨}.

المشهد السادس :

أثناء وجود يوسف بالبئر، مرت عليه قافلة في طريقها إلى مصر.. قافلة كبيرة.. سارت طويلاً حتى سميت سيَّارة.. توقفوا للتزود بالماء.. وأرسلوا أحدهم للبئر فأدلى الدلو فيه.. تعلَّق يوسف به.. ظن من دلَّاه أنه امتلأ بالماء فسحبه.. ففرح بما رأى.. رأى غلاماً متعلقاً بالدلو.. فسرى على يوسف حكم الأشياء المفقودة التي يلتقطها أحد.. يصير عبداً لمن التقطه.. هكذا كان قانون ذلك الزمان البعيد . فرح به من وجده في البداية، ثم زهد فيه حين فكر في همه ومسئوليته، وزهد فيه لأنه وجده صبياً صغيراً.. وعزم على التخلص منه لدى وصوله إلى مصر.. و لم يكد يصل إلى مصر حتى باعه في سوق الرقيق بثمن زهيد، دراهم معدودة. ومن هناك اشتراه رجل تبدو عليه الأهمية. ثم يكشف الله تعالى عن مضمون القصة [**وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**] {يوسف:٢١}.

المشهد السابع :

وها هو ذا يلقي محبته على صاحبه الذي اشتراه.. وها هو ذا السيد يقول لزوجته أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا. وليس هذا السيد رجلاً هين الشأن[1].. فإنما هو رجل مهم.. رجل

---

(1) قال فضيلة الشيخ عايد بن حافظ الخيبري حفظه الله تعالى: (روي عن عبدالله بن مسعود ﷺ أنه قال: أفرس الناس ثلاثة: عزيز مصر حين قال لامرأته: [**أَكْرِمِي مَثْوَاهُ**] {يوسف:٢١}. الثاني: بنت شعيب في فراسة موسى حين قالت: [**إِنَّ خَيْرَ**
=

من الطبقة الحاكمة في مصر.. إنه وزير من وزراء الملك سماه القرآن (العزيز)، وهكذا مكَّن الله ليوسف في الأرض.. ويتربى كصبي في بيت رجل يحكم. وسيعلمه الله من تأويل الأحاديث والرؤى.. وسيحتاج إليه الملك في مصر يوماً.. [**وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**] تم هذا كله من خلال فتنة قاسية تعرض لها يوسف؛ فإخوته يخططون على شيء والذي يقع شيء آخر. ثم يبين لنا المولى عز وجل كرمه على يوسف وبداية التمكين له فيقول: [**وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي المُحْسِنِينَ**] {يوسف:٢٢}.

المشهد الثامن:

تبدأ فتنة يوسف الثانية، يذكر الله سبحانه وتعالى هذه الفتنة في كتابه الكريم: [**وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ * وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا المُخْلَصِينَ**] {يوسف:٢٣-٢٤} قالت امرأة العزيز لن تفر مني هذه المرة، وأغلقت الأبواب ومزقت أقنعة الحياء وصرحت بحبها وطالبته بنفسه.. ويقف هذا النبي الكريم في وجه سيدته قائلاً: [**قَالَ مَعَاذَ اللهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ**] {يوسف:٢٣} أعيذ نفسي بالله أن أفعل هذا مع زوجة من أكرمني بأن نجاني من

=

مَنِ اسْتَأْجَرْتَ القَوِيُّ الأَمِينُ] {القصص:٢٦} الثالث: أبو بكر الصديق حين ولَّى عمر قال: ولَّيت عليهم خيرهم). رواه ابن جرير بسند حسن.

الجُب وجعل في هذه الدار مثواي الطيب الآمن. ولا يفلح الظالمون الذين يتجاوزون حدود الله، فيرتكبون ما تدعيني اللحظة إليه ثم **[وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ]** {يوسف:٢٤} اتفق المفسرون حول همها بالمعصية، واختلفوا حول همِّه والصحيح أن المراد بهمِّه خطرات حديث النفس حكاه البغوي عن بعض أهل التحقيق ثم أورد البغوي ههنا حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (**يقول الله تعالى : إذا همَّ عبدي بحسنة فاكتبوها له حسنة فإن عملها فاكتبوها له بعشر أمثالها وإن همَّ بسيئة فلم يعملها فاكتبوها حسنة فإنما تركها من جرَّائي فإن عملها فاكتبوها بمثلها**) وهذا الحديث مخرج في الصحيحين وله ألفاظ كثيرة هذا منها. ويبدو أن يوسف عليه السلام آثر الانصراف متجهاً إلى الباب فاراً من موطن التهمة لأن فراره يقتضي تجنب أسباب الفتنة ولكن امرأة العزيز لحقت به لتمسكه، تدفعها الشهوة لذلك. فأمسكت قميصه من الخلف، فتمزق في يدها. وهنا تقطع المفاجأة. فتح الباب زوجها العزيز.

وهنا تتبدى المرأة المكتملة، فتجد الجواب حاضراً على السؤال البديهي الذي يطرح الموقف. فتقول متهمة الفتى: **[قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ]** {يوسف:٢٥} واقترحت هذه المرأة و بيَّنت للعزيز أن أفضل عقاب له هو السجن. بعد هذا الاتهام الباطل والحكم السريع جهر يوسف بالحقيقة ليدافع عن نفسه: **[قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي]** {يوسف:٢٦} تجاوز السياق القرآني رد الزوج، لكنه بيَّن كيفية

تبرأة يوسف من هذه التهمة الباطلة [**وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الكَاذِبِينَ(٢٦) وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ(٢٧) فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ**]. {يوسف: ٢٦-٢٨}. ولا نعلم إن كان هذا الشاهد مرافقاً للزوج منذ البداية، أم أن العزيز استدعاه بعد الحادثة ليأخذ برأيه... وهو لا يغير من الأمر شيئاً وما يذكره القرآن أن الشاهد أمرهم بالنظر للقميص، فإن كان ممزقاً من الأمام فذلك من أثر مدافعتها له وهو يريد الاعتداء عليها فهي صادقة وهو كاذب وإن كان قميصه ممزقاً من الخلف فهو إذن من أثر تملصه منها وتعقبها هي له حتى الباب، فهي كاذبة وهو صادق [**فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ**] {يوسف:٢٨} فتأكد الزوج من خيانة زوجته عندما رأى قميص يوسف ممزق من الخلف ونسب ما فعلته إلى كيد النساء عموماً وصرح بأن كيد النساء عظيم وبعدها التفت الزوج إلى يوسف قائلاً له: [**يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا**] {يوسف:٢٩} وأهمل هذا الموضوع.. ثم يوجه عظة مختصرة للمرأة التي ضبطت متلبسة بمراودة فتاها عن نفسها وتمزيق قميصه [**وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الخَاطِئِينَ**] {يوسف:٢٩}.

المشهد التاسع:

بدأ الموضوع ينتشر.. [**وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي المَدِينَةِ امْرَأَةُ العَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**] {يوسف:٣٠} وانتقل الخبر من فم إلى فم.. ومن بيت إلى بيت..

حتى وصل لامرأة العزيز.. **[فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ للهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ * قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آَمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَنْ مِنَ الصَّاغِرِينَ]** {يوسف:٣١-٣٢} عندما سمعت امرأة العزيز بما تتناقله نساء المدينة، قررت أن تعد مأدبة كبيرة في القصر. وأعدت الوسائد حتى يتكئ عليها المدعوات. واختارت ألوان الطعام والشراب وأمرت أن توضع السكاكين إلى جوار الطعام المقدم ووجهت الدعوة لكل من تحدثت عنها. وبينما هن منشغلات بتقطيع اللحم أو تقشير الفاكهة، فاجأهن بيوسف: **[وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ]** {يوسف:٣١} بهتن لطلعته، ودهشن **[وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ]** {يوسف:٣١} وجرحن أيديهن بالسكاكين للدهشة المفاجئة. **[وَقُلْنَ حَاشَ للهِ]** {يوسف:٣١} وهي كلمة تنزيه تقال في هذا الموضع تعبيراً عن الدهشة بصنع الله.. **[مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ]** {يوسف:٣١} ورأت المرأة أنها انتصرت على نساء المدينة، وأنهن لقين من طلعة يوسف الدهش والإعجاب والذهول. فقالت قولة المرأة المنتصرة، التي لا تستحي أمام النساء من بنات جنسها، والتي تفتخر عليهن بأن هذا متناول يدها؛ وإن كان قد استعصم في المرة الأولى فهي ستحاول المرة تلو الأخرى لقد بهرني مثلكن فراودته عن نفسه لكنه استعصم، وإن لم يطعني سآمر بسجنه لأذلَّه واندفع النسوة كلهم إليه يراودنه عن

نفسه.. كل منهن أرادته لنفسها.. ويدلنا على ذلك أمران. الدليل الأول: هو قول يوسف **[قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ]** {يوسف:٣٣} فلم يقل (ما تدعوني إليه).. والأمر الآخر: هو سؤال الملك لهن فيما بعد **[قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ]** {يوسف:٥١} أمام هذه الدعوات سواء كانت بالقول أم بالحركات واللفتات استنجد يوسف بربه ليصرف عنه محاولاتهن لإيقاعه في حبائلهن، خيفة أن يضعف في لحظة أمام الإغراء الدائم، فيقع فيما يخشاه على نفسه. دعى يوسف دعاء العبد العارف ببشريته، الذي لا يغتر بعصمته؛ فيريد مزيداً من عناية الله وحياطته، ويعاونه على ما يعترضه من فتنة وكيد وإغراء. **[قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الجَاهِلِينَ]** {يوسف:٣٣} واستجاب له ربه وصرف عنه كيد النسوة(١).

المشهد العاشر :

دخل يوسف السجن ثابت القلب هادئ الأعصاب أقرب إلى الفرح لأنه نجا من إلحاح زوجة العزيز ورفيقاتها، كان السجن بالنسبة إليه مكاناً هادئاً يخلو فيه ولكن الواضح أن يوسف عليه السلام انتهز فرصة وجوده في السجن، ليقوم بالدعوة إلى الله عز وجل مما جعل السجناء يتوسمون فيه الطيبة والصلاح وإحسان

---

(١) قال فضيلة الشيخ عايد بن حافظ الخيبري حفظه الله تعالى: (العبد مأمور بفعل المأمور وترك المحظور والصبر على المقدور مع الاستعانة بالملك الرحمن الغفور).

العبادة والذكر والسلوك وانتهز يوسف عليه السلام هذه الفرصة ليحدث الناس عن رحمة الخالق وعظمته، وكان يقيم عليهم الحجة بتساؤلاته الهادئة وحواره الذكي وصفاء ذهنه، ونقاء دعوته.

المشهد الحادي عشر :

قَدِمَ على يوسف عليه السلام وهو في السجن.. سجينان يسألانه تفسير رؤياهما، بعد أن توسما في وجهه الخير. إن أول ما قام به يوسف عليه السلام هو طمأنتهما أنه سيؤول لهم الرؤى، لأن ربه علمه علماً خاصاً، جزاء على تجرده هو وآباؤه من قبله لعبادته وحده، وتخلصه من عبادة الشركاء.. وبذلك يكسب ثقتهما منذ اللحظة الأولى بقدرته على تأويل رؤياهما. ثم بدأ بدعوتهما إلى التوحيد، وتبيان ما هما عليه من الظلال وقام بكل هذا برفق ولطف ليدخل إلى النفوس بلا مقاومة. بعد ذلك فسَّر لهما الرؤى وبيَّن لهما أن أحدها سيصلب، والآخر سينجو، وسيعمل في قصر الملك ولكنه لم يحدد من هو صاحب البشرى ومن هو صاحب المصير السيئ تلطفاً وتحرجاً من المواجهة بالشر والسوء وأوصى يوسف من سينجو منهما أن يذكر حاله عند الملك ولكن الرجل لم ينفذ الوصية... فلبث في السجن بضع سنين.

المشهد الثاني عشر :

في قصر الحكم.. وفي مجلس الملك... يحكي الملك لحاشيته رؤياه طالباً منهم تفسيراً له **[وَقَالَ المَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا المَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ]**

{يوسف:٤٣} لكن المستشارين والكهنة لم يقوموا بالتفسير وربما لأنهم لم يعرفوا تفسيرها، أو أنهم أحسوا أنها رؤيا سوء فخشوا أن يفسروها للملك، وأرادوا أن يأتي التفسير من خارج الحاشية التي تعودت على قول كل ما يسر الملك فقط وعللوا عدم التفسير بأن قالوا للملك أنها أجزاء من أحلام مختلطة ببعضها البعض، ليست رؤيا كاملة يمكن تأويلها ووصل الخبر إلى الساقي الذي نجا من السجن وتداعت أفكاره وذكر رؤية الملك برؤيته التي رآه في السجن، وأسرع إلى الملك وحدثه عن يوسف. قال له: إن يوسف هو الوحيد الذي يستطيع تفسير رؤياك. وأرسل الملك ساقيه إلى السجن ليسأل يوسف وجاء الوقت واحتاج الملك إلى رأي يوسف.. **[وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ]** {يوسف:٢١}. سُئِلَ يوسف عن تفسير رؤيا الملك.. فلم يشترط خروجه من السجن مقابل تفسيره. لم يساوم ولم يتردد ولم يقل شيئاً غير تفسير الرؤيا... ولم يقم يوسف عليه السلام بالتفسير المباشر المجرد للرؤيا. وإنما قدم مع التفسير النصح وطريقة مواجهة المصاعب التي ستمر بها مصر. أفهم يوسف رسول الملك أن مصر ستمر عليها سبع سنوات مخصبة تجود فيها الأرض بالغلات. وعلى المصريين ألا يسرفوا في هذه السنوات السبع. لأن وراءها سبع سنوات مجدبة ستأكل ما يخزنه المصريون، بهذا انتهت رؤيا الملك.. عاد الساقي إلى الملك. أخبره بما قال يوسف، دهش الملك دهشة شديدة من هذا السجين..؟ إنه يتنبأ لهم بما سيقع، ويوجههم لعلاجه.. دون أن ينتظر أجراً أو جزاءً. أو يشترط خروجاً أو مكافأة. فأصدر الملك أمره بإخراج يوسف من السجن وإحضاره

فوراً إليه. ذهب رسول الملك إلى السجن. ولا نعرف إن كان هو الساقي الذي جاءه أول مرة. أم أنه شخصية رفيعة مكلفة بهذه الشؤون. ذهب إليه في سجنه. رجا منه أن يخرج للقاء الملك.. فهو يطلبه على عجل. رفض يوسف أن يخرج من السجن إلا إذا ثبتت براءته. سأل الملك النساء عما فعلنه مع يوسف... فاعترف النساء بالحقيقة التي يصعب إنكارها **[قُلْنَ حَاشَ للهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ]** {يوسف:٥١} وهنا تتقدم المرأة المحبة ليوسف، التي يئست منه، ولكنها لا تستطيع أن تخلص من تعلقها به.. تتقدم لتقول كل شيء بصراحة **[أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ]** {يوسف:٥١} شهادة كاملة بإثمها هي، وبراءته وصدقه ومحاولة يائسة لتصحيح صورتها في ذهنه. لا تريده أن يستمر على تعاليه واحتقاره لها كخاطئة. تريد أن تصحح فكرته عنها: **[ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالغَيْبِ]** {يوسف:٥٢}. لست بهذا السوء الذي يتصوره فيَّ. ثم تمضي في هذه المحاولة والعودة إلى الفضيلة التي يحبها يوسف ويقدرها **[وَأَنَّ اللهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الخَائِنِينَ]** {يوسف:٥٢} ويصدر الأمر الملكي بالإفراج عنه وإحضاره .

المشهد الثالث عشر :

بعد ما رأى الملك من أمر يوسف. براءته، وعلمه، وعدم تهافته على الملك. عرف أنه أمام رجل كريم، فلم يطلبه ليشكره أو يثني عليه، وإنما طلبه ليكون مستشاره. وعندما جلس معه وكلمه، تحقق له صدق ما توسمه فيه. فطمئنه على أنه ذو مكانه وفي أمان عنده... قال يوسف: **[قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ]** {يوسف:٥٥}. لم يكن يوسف في كلمته يقصد النفع أو

الاستفادة. على العكس من ذلك. كان يحتمل أمانة إطعام شعوب جائعة لمدة سبع سنوات.. وهكذا مكَّن الله ليوسف في الأرض.. صار مسؤولاً عن خزائن مصر واقتصادها.. وصار كبير الوزراء..

المشهد الرابع عشر :

جاء إخوة يوسف من البدو من أرض كنعان البعيدة يبحثون عن الطعام في مصر فقد اجتاح الجدب والمجاعة أرض كنعان وما حولها. فاتجه إخوة يوسف إلى مصر. وقد تسامع الناس بما فيها من فائض الغلة منذ السنوات السمان. فدخلوا على عزيز مصر، وهم لا يعلمون أن أخاهم هو العزيز [**فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ**] {يوسف:٥٨}. ولكنا ندرك من السياق أنه أنزلهم مترلاً طيباً، ثم أخذ في إعداد الدرس الأول [**وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ**] {يوسف:٥٩} .. فلما جهزهم بحاجات الرحلة قال لهم: إنه يريد أن يرى أخاهم هذا.. وقد رأيتم أني أوفي الكيل للمشترين . فسأوفيكم نصيبكم حين يجيء معكم ورأيتم أنني أكرم الترلاء فلا خوف عليه بل سيلقى مني الإكرام المعهود: [**أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ المُنْزِلِينَ**] {يوسف:٥٩} ولما كانوا يعلمون كيف يضن أبوهم بأخيهم الأصغر وبخاصة بعد ذهاب يوسف فقد أظهروا أن الأمر ليس ميسوراً، وإنما في طريقه عقبات من ممانعة أبيهم، وأنهم سيحاولون إقناعه، مع توكيد عزمهم على الرغم من هذه العقبات على إحضاره معهم حين يعودون: [**قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ**] {يوسف:٦١}.

المشهد الخامس عشر:

ندع يوسف في مصر ولنشهد يعقوب وبنيه في أرض كنعان. رجع الأخوة إلى أبيهم.. وقبل أن يترلوا أحمال الجمال ويفكوا متاعهم، دخلوا على أبيهم. قائلين له بعتاب: إن لم ترسل معنا أخانا الصغير في المرة القادمة فلن يعطينا عزيز مصر الطعام. وختموا كلامهم بوعد جديد ليعقوب عليه السلام **[وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ]** {يوسف:٦٣} ويبدوا أن هذا الوعد قد أثار كوامن يعقوب. فهو ذاته وعدهم له في يوسف! فإذا هو يجهز بما أثاره الوعد من شجونه **[قَالَ هَلْ آَمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ]** {يوسف:٦٤} واستمر حوارهم مع الأب.. أفهموه أن حبه لابنه والتصاقه به يفسدان مصالحهم، ويؤثران على اقتصادهم، وهم يريدون أن يتزودوا أكثر، وسوف يحفظون أخاهم أشد الحفظ وأعظمه.. وانتهى الحوار باستسلام الأب لهم.. بشرط أن يعاهدوه على العودة بابنه، إلا إذا خرج الأمر من أيديهم وأحيط بهم.. نصحهم الأب ألا يدخلوا وهم أحد عشر رجلا من باب واحد من أبواب مصر.. كي لا يستلفتوا انتباه أحد.. وربما خشي عليهم أبوهم شيئا كالسرقة أو الحسد..

المشهد السادس عشر :

عاد إخوة يوسف الأحد عشر هذه المرة **[وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آَوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ]** {يوسف:٦٩} ولا ريب أن هذا لم يحدث فور دخول الإخوة على يوسف، وإلا لانكشفت لهم قرابة يوسف، إنما وقع

هذا في خفاء وتلطف، فلم يشعر إخوته... ها هو ذا يوسف يدبر شيئاً لإخوته.. يريد أن يحتفظ بأخيه الصغير معه.يعلم أن احتفاظه بأخيه سيثير أحزان أبيه، وربما حركت الأحزان الجديدة أحزانه القديمة، وربما ذكره هذا الحادث بفقد يوسف.. يعلم يوسف هذا كله.. وها هو ذا يرى أخاه.. وليس هناك دافع قاهر لاحتفاظه به، لماذا يفعل ما فعل ويحتفظ بأخيه هكذا!؟ إن يوسف يتصرف بوحي من الله.. يريد الله تعالى أن يصل بابتلائه ليعقوب إلى الذروة.. حتى إذا جاوز به منطقة الألم البشري المحتمل وغير المحتمل، ورآه صابراً رد عليه ابنيه معاً، ورد إليه بصره ... أمر يوسف عليه السلام رجاله أن يخفوا كأس الملك الذهبية في متاع أخيه خِلسة.. وكانت الكأس تستخدم كمكيال للغلال.. وكانت لها قيمتها كمعيار في الوزن إلى جوار قيمتها كذهب خالص. أخفى الكأس في متاع أخيه.. وهيأ إخوة يوسف للرحيل، ومعهم أخوهم.. ثم أغلقت أبواب العاصمة.. [**ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا العِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ**] {يوسف:٧٠} كانت صرخة الجند تعني وقوف القوافل جميعاً.. وانطلق الاتهام فوق رؤوس الجميع كقضاء خفي غامض.. أقبل الناس، وأقبل معهم إخوة يوسف.. [**مَاذَا تَفْقِدُونَ**] {يوسف:٧١}؟ هكذا تسائل إخوة يوسف.. قال الجنود [**نَفْقِدُ صُوَاعَ المَلِكِ**] {يوسف:٧٢}.. ضاعت كأسه الذهبية.. ولمن يجيء بها مكافأة.. سنعطيه حمل بعير من الغلال.قال إخوة يوسف ببراءة: لم نأت لنفسد في الأرض ونسرق! قال الحراس: وأي جزاء تحبون توقيعه على السارق؟ قال إخوة يوسف: في شريعتنا نعتبر من

سرق عبداً لمن سرق قال الحارس: سنطبق عليكم قانونكم الخاص.. لن نطبق عليكم القانون المصري الذي يقضي بسجن السارق. كانت هذه الإجابة كيداً وتدبيراً من الله تعالى، ألهم يوسف أن يحدِّث بها حراسه.. ولولا هذا التدبير الإلهي لامتنع على يوسف أن يأخذ أخاه.. فقد كان دين الملك أو قانونه لا يقضي باسترقاق من سرق. وبدأ التفتيش وكان هذا الحوار على منظر ومسمع من يوسف، فأمر جنوده بالبدء بتفتيش رحال أخوته أولاً قبل تفتيش رحل أخيه الصغير. كي لا يثير شبهة في نتيجة التفتيش. اطمأن إخوة يوسف إلى براءتهم من السرقة وتنفسوا الصعداء، فلم يبق إلا أخوهم الصغير. وتم استخراج الكأس من رحله. فأمر يوسف بأخذ أخيه عبداً، قانونهم الذي طبقه القضاء على الحادث.

أعقب ذلك مشهد عنيف المشاعر.. إن إحساس الإخوة براحة الإنقاذ والنجاة من التهمة، جعلهم يستديرون باللوم على شقيق يوسف [**قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ**] {يوسف:٧٧} إنهم يتنصلون من تهمة السرقة.. ويلقونها على هذا الفرع من أبناء يعقوب..سمع يوسف بأذنيه اتهامهم له، وأحس بحزن عميق.. كتم يوسف أحزانه في نفسه و لم يظهر مشاعره.. قال بينه وبين نفسه [**أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ**] {يوسف:٧٧}. سقط الصمت بعد تعليق الإخوة الأخير.. ثم انمحى إحساسهم بالنجاة، وتذكروا يعقوب.. لقد أخذ عليهم عهداً غليظاً، ألا يفرطوا في ابنه. وبدءوا استرحام يوسف: أيها العزيز.. أيها الملك.. [**إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ**

الُمحْسِنِينَ] {يوسف:٧٨} قال يوسف بهدوء: كيف تريدون أن نترك من وجدنا كأس الملك عنده.. ونأخذ بدلاً منه إنساناً آخر..؟ هذا ظلم.. ونحن لا نظلم... كانت هي الكلمة الأخيرة في الموقف. وعرفوا أن لا جدوى بعدها من الرجاء، فانسحبوا يفكرون في موقفهم المحرج أمام أبيهم حين يرجعون.

المشهد السابع عشر :

عقدوا أخوة يوسف مجلساً يتشاورون فيه وذكر القرآن قول كبيرهم إذ ذكَّرهم بالموثق المأخوذ عليهم، كما ذكرهم بتفريطهم في يوسف من قبل. ثم يبين قراره الجازم: ألا يبرح مصر، وألا يواجه أباه، إلا أن يأذن أبوه، أو يقضي الله له بحكم، فيخض له وينصاع. وطلب منهم أن يرجعوا إلى أبيهم فيخبروه بأن ابنه سرق، فَأُخِذَ بما سرق. وإن كان في شك من قولهم فليسأل أهل القرية التي كانوا فيها -أي أهل مصر- وليسأل القافلة التي كانوا فيها، فهم لم يكونوا وحدهم، فالقوافل الكثيرة كانت ترد مصر لتأخذ الطعام وفعل الأبناء ما أمرهم به أخوهم الكبير، وحكوا ليعقوب عليه السلام ما حدث. واستمع يعقوب إليهم وقال بحزن صابر، وعين دامعة **[قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ العَلِيمُ الحَكِيمُ(٨٣) وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ]** {يوسف: ٨٣-٨٤} لاحظ أبناؤه أنه يبكي على يوسف، وهاجموه في مشاعره الإنسانية كأب.. حذروه بأنه سيهلك نفسه **[قَالُوا تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الهَالِكِينَ * قَالَ**

إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ] {يوسف:٨٦} ردهم جواب يعقوب إلى حقيقة بكائه.. إنه يشكو همه إلى الله.. ويعلم من الله ما لا يعلمون.. وقال [**يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ إِلَّا القَوْمُ الكَافِرُونَ**] {يوسف:٨٧} إنه يكشف لهم في عمق أحزانه عن أمله في روح الله.. إنه يشعر بأن يوسف لم يمت كما أنبؤوه.. لم يزل حياً، فليذهب الإخوة بحثاً عنه.. وليكن دليلهم في البحث، هذا الأمل العميق في الله سبحانه وتعالى.

المشهد الثامن عشر:

تحركت القافلة في طريقها إلى مصر.. إخوة يوسف في طريقهم إلى العزيز.. تدهور حالهم الاقتصادي وحالهم النفسي.. إن فقرهم وحزن أبيهم ومحاصرة المتاعب لهم، قد هدت قواهم تماماً.. ها هم أولاء يدخلون على يوسف.. معهم بضاعة رديئة.. جاءوا بثمن لا يتيح لهم شراء شيء ذي بال.. وعندما دخلوا على يوسف عليه السلام رجوه أن يتصدق عليهم [**فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا العَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا ببضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللهَ يَجْزِي المُتَصَدِّقِينَ**] {يوسف:٨٨} انتهى الأمر بهم إلى التسول.. إنهم يسألونه أن يتصدق عليهم.. ويستميلون قلبه، بتذكيره أن الله يجزي المتصدقين...[**قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ(٨٩) قَالُوا أَئِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ المُحْسِنِينَ(٩٠) قَالُوا تَاللهِ لَقَدْ آَثَرَكَ اللهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ**].

{يوسف} وقال يوسف لهم: [**لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ اليَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ**] {يوسف:٩٢}.. دعا الله أن يغفر لهم.. وهو نبي ودعوته مستجابة.. ها هو ذا يوسف ينهي حواره معهم بنقلة مفاجئة لأبيه.. يعلم أن أباه قد ابيضت عيناه من الحزن عليه ..يعلم أنه لم يعد يبصر.. خلع يوسف قميصه وأعطاه لهم [**اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ**] {يوسف:٩٣}. وعادت القافلة من مصر إلى فلسطين.

المشهد التاسع عشر :

خرجت القافلة من مصر، حتى قال يعقوب عليه السلام لمن حوله في فلسطين: إني أشم رائحة يوسف، لولا أنكم تقولون في أنفسكم أنني شيخ خرِف لصدقتم ما أقول. فرد عليه من حوله.لكن المفاجأة البعيدة تقع. ووصلت القافلة، وألقى البشير قميص يوسف على وجه يعقوب عليهما السلام فارتدّ بصره. هنا يذكر يعقوب حقيقة ما يعلمه من ربه [**قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ**] {يوسف:٩٦} فاعترف الأخوة بخطئهم، وطلبوا من أبيهم الاستغفار لهم، فهو نبي ودعاءه مستجاب. إلا أن يعقوب عليه السلام قال [**سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ**] {يوسف:٩٨}.

المشهد العشرون :

بدأت قصته برؤيا.. وها هو ذا الختام بتأويل رؤياه [**فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آَوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللهُ آَمِنِينَ(٩٩) وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى العَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا**

أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ] {يوسف: ٩٩-١٠٠} تأمل هذه المشاعر.. فهذا الموكب النبوي الملكي دخلوا على يوسف وقد اعتلى سرير ملكه وخروا له سجداً تحيةً وإكراماً وسجد الحضور وسائر الحاشية كعادة الأكابر فحينها لم يملك يوسف بعد سجود أبويه وأخوته غلا أن يتذكر رؤياه ويدعو ربه فيقول: **[رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ]** {يوسف:١٠١}..



الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني

اللهم اغفر لي جدِّي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي

اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

اللهم انفعني بما علَّمتني وعلِّمني ما ينفعُني وارزقني علماً ينفعُني وزدني علماً

والحمد لله على كل حال وأعوذ بالله من حال أهل النار

سبحانك اللهم وبحمدك أشهدُ أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير

أبو خلاد ناصر بن سعيد بن سيف السيف

غفر الله له و لوالديه وجميع المسلمين

٢٥/١٢/١٤٣٠هـ